

من المرأة المثالية ؟



هى امرأة ليست بالكاملة بمعنى الكمال ؛ فالكمال لله وحده .. ولكنها تسعى إلى الكمال والتمسك بأهداب المثل والسير على درب الفضيلة دون أن تنحرف فتضل وتهلك ، وتهلك من حولها أو من يقتدى بسيرها ، أو يحمل فى بطنها أو على كتفها من الصغار ، ولكن الكمال الإنسانى كان ولا زال مسعى وحلما يحلم به الإنسان فى كل بقعة من بقاع العالم .

المرأة المثالية هى تلك التى تحاول أن تتفهم دوافعها وحقيقة شعورها ، وماهى شعورها - إن أمكن ذلك - فتصوب أخطاءها ، وتجدد سلوكها ، وتغذى عقلها بما يحتاج إليه من فكر وعلم وآداب . لا تستسلم للنقائص أو المعاييب أو الضعف الإنسانى إذا وجد ، بل تحاول ألا تكرر الأخطاء عن عمد ، وتجلب إلى نفسها الخير والفضائل والبر .

الزوجة المثالية هى تلك التى تعرف كيف تؤدى دورها باقتدار ونجاح على مسرح الحياة ؛ فهى المحبة لزوجها ، وهى أمه الحنون إذا كان ضعيفا ، وهى رفيقته وصديقتها ومرفأ روحه إن كان حائرا .. !

وهى مديرة أعماله فى البيت إن كان غائبا ، وخادمتة الطائعة حين يكون حاضرا ، وهى لعبته التى يلهو معها إذا أصبح لاعبا !!

وهى العالمة الورعة التقية المحبة لله العاملة للأخرة إذا صار جاهلا ، وإلى حب الدنيا وخيراتها راكنا وراغبا ، وهى المذكرة إياه بحب الدنيا ، وحق أبنائها وأولادها إذا كان لحقوقهم ناسيا ، ولحقوق الله وحده مؤديا !! ..

ترى هل تستطيع امرأة واحدة أن تكون كل هؤلاء .. ؟

أم أن الزوج الحالم عليه أن ينكح أربع نسوة ليحظى بكل هذه الصفات الجميلة مثلما فعل الحجاج الذى قال يوما : عندى أربع نسوة ، هند بنت المهلب ، وهند

بنت أسماء ، وأم الجلاس بنت عبد الرحمن ، وأمة الرحمن بنت جرير .
فأما ليلتى عند هند بنت المهلب .. فليلة فتى بين الفتیان يلعب ويلعبون .
وأما ليلتى عند هند بنت أسماء .. فليلة ملك بين الملوك .
وأما ليلتى عند أم الجلاس .. فليلة أعرابى مع أعراب فى حديثهم وأشعارهم .
وأما ليلتى عند أمة الرحمن بنت جرير .. فليلة عالم بين العلماء والفقهاء .
المرأة المثالية هى امرأة معتدلة فى عواطفها .. ليست كالصيف فى شدة حرارته ،
ولا كالشتاء فى قسوة برودته ، ولكنها ربيعية الشاعر ، خريفية الطقس ، لا تمل
زوجها ولا تجعله يملها .

■ الزوجة المثالية فى عيون الرجل الأمريكى :

أجرى بحث ميدانى فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الستينيات من هذا
القرن بين ٤٢٦ شاباً أمريكياً عن صفات " المرأة المثالية " فكانت نتائج البحث
كالآتى :

الزوجة المثالية هى التى تتصف بهذه الصفات حسب ترتيبها :

- ١ - العقلية الناضجة .
- ٢ - الصحة الجيدة .
- ٣ - المظهر الحسن .
- ٤ - النظافة والعناية باللبس .
- ٥ - المرح والميل إلى البهجة .
- ٦ - الشخصية المكتملة التى يمكن الاعتماد عليها .
- ٧ - الطهارة الجنسية .
- ٨ - الميل إلى العمل والنشاط .
- ٩ - الروح الدينية .
- ١٠ - أن تكون الفتاة محبوبة من أهلها وذويها .

ويعلق الدكتور زكريا إبراهيم فى كتابه "الزواج والاستقرار النفسى" على نتائج هذا البحث بقوله :

هكذا جاءت الإجابات من الشباب الأمريكى والملاحظ أن الطهارة الجنسية والروح الدينية جاءت فى آخر الترتيب ، بينما لو أجرينا استفتاء مشابها على الشباب المسلم فى البلاد العربية - لاسيما مصر - لجاءت الروح الدينية والتردد على المساجد والطهارة الجنسية فى المرتبة الأولى بلا أدنى شك ، وهذا يعود بالتأكيد إلى اختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية والحضارية لكل بلد .